7me Année No. 319

Lundi - 14 - 8 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣١٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨ — الموافق ١٤ أغسطس سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة		
١٥٧٥	مطاعم الأغنيـاء	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٥٧٧	كتاب مستقبل الثقافة فى مصر	الأستاذ ساطع الحصرى بك
١٥٨٠	جناية أحمد أمين على الأدب العربى	الدكتور زكى مبـارك ...
١٥٨٥	بين الحصرى بك وطه حسين ...	الأستاذ عز الدين التنـوخى
١٥٨٧	كتاب فى الدين الاسلامى ...	الأستاذ محمد بهجة البيطار
١٥٩١	خليل مردم بك وكتابه فى الشاعر الفـرزدق	لأستاذ جليـل ... ...
١٥٩٤	قد كان لى قلب !	الأستاذ كامل محمود حبيب
١٥٩٦	محاورة عن الألمان	للكاتب الألمانى هاينرش كلايست بقـلم الدكتور جواد على
١٥٩٨	الجبر والاختيار فى كتاب الفصول والغايات	الأديب السيد محمد العزاوى
١٦٠٢	أحمد عرابى	الأستاذ محمود الخفيف ...
١٦٠٥	نقل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
١٦٠٧	إلى دودة ... ... [قصيدة]	الأستاذ ميخائيل نعيمة ...
	المعنى الثانى ... ... «	الأستاذ حسن كامل الصيرفى
١٦٠٨	غرور الفنان وعقابه «	الأستاذ على أحمد باكثير
١٦١٠	الفن والحرية	الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٦١٣	الحريم فى نظر الغرب	. . . . .
١٦١٤	التضوج وضبط النفس	عن : « ذى سيكولجست »
	تجنيد الكلاب فى الحروب ...	عن : « ذى كومنتارى »
١٦١٥	آلة لقراءة الأفكار	. . . . .
١٦١٦	حول جناية الأدب الجاهلى — حديث لأديب مصرى مصطاف فى لبنان	« جوابة » ... ...
١٦١٧	بعثة عراقية إلى الأزهر ...	. . . . .
	الحمد لله على نعمة الإسـلام ...	الدكتور زكى مبـارك ...
١٦١٨	سعد وسعاد	الأستاذ على الجندي ...
	سعد وسعاد ومعاوية بن أبى سفيان	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٦١٩	الدين والسياسة	الأستاذ ناجى الطنطاوى
	كشف أثرى فى شمال الترنسفال	. . . . .
١٦٢٠	إهداء أوراق خطية قبطية إلى مكتبة جامعة كمبردج	
	حول الفن المنحط — كلمة أخيرة	الأديب نصرى عطاالله سوس
١٦٢١	فرعون الصغير وقصص أخرى [نقد]	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم

مطاعم الأغنيـــاء

للأستاذ عباس محمود العقاد

مطاعم الأغنياء ... ؟

لعلك تقصد مطاعم الفقراء

كلا . بل مطاعم الأغنياء أقصد لأنهم ، أو لأن أكثرهم ، فى حاجة إلى مطاعم يتعلمون فيها كيف يأكلون ، كاحتياج الفقراء إلى مطاعم يجدون فيها ما يأكلون

فمن البداهة فى رأيى أن الفقير يجب أن يأكل ، وأن أحداً من الناس فى هذه الدنيا لا يعجز عن عمل يساوى بضعة أرغفة وقليلاً من الأدم فى كل نهار . فإن عجز فذاك وزر الأمة بحذافيرها وليس بوزره الذى يجزى عليه بالجوع والموت ، وعلى الأمة إذن أن تكفل له قوته بعمل تتولى تدبيره له ولأمثاله ، أو بمطاعم تكفيه مؤنة الغذاء فى انتظار العمل والصناعة

ذلك شأن الفقير المحروم ، فما بال الغنى الميسر الأرزاق تدبر له المطاعم ليأكل فيها وعنده المطبخ وعنده الطاهى وعنده المآكل والمشارب ؟

* * *

فى مصر أزمة طعام سفلية وعلوية فى وقت واحد : فأما السفلية فتلك أزمة الفقير ، وأما العلوية فتلك أزمة الغنى الذى يجد الطعام ولكنه لا يجد الغذاء

إذا قيل في مصر: «فلان بيرف يأكل» فذلك على الأرجح الأعم رجل يجهل صناعة الأكل ولا يزال على خطر مما يأكل. لأن تعريف الطعام النافع عندنا أنه هو الطعام اللذيذ أو الطعام الذي يثقل على الجوف، ويملأ الأحشاء.

وقد يكون الطعام لذيذاً وهو ضار، وثقيلاً على المعدة وهو خفيف الوزن فيما يؤول إلى صحة الجسم وانتظام الأعضاء.

وقد يحسب أنه يعوض جسمه مما فقد فإذا هو يضيف إليه خسارة على خسارة، وجهداً على جهد، ثم كلالاً على كلال، وفتوراً فوق فتور.

سمعت أن «محدثاً» تزوج، ثم سمعت بعد أشهر قليلة أنه أصيب بداء السكر، ثم سمعت حكايته فعلمت أنه قد أصيب بالداء من حيث طلب السلامة، وأنه لولا طلبه السلامة من حيث طلبها لكان أقرب إلى العافية وأبعد من الداء.

ظن صاحبنا أن الزواج — أو الزواج الحديث على الأقل — عمل دائم لا يتخلله انقطاع، فمن لم يكن متزوجاً في الصبح وفي الظهر وفي الأصيل وفي المساء فهو أعزب أو نصف أعزب على أقل تقدير. وكيف يستطيع الإنسان أن يجمع بين الزواج وعدم الزواج في آن؟ هما نقيضان لا يجتمعان؛ وقد يكون في الجمع بينهما بعض معنى الطلاق إبان شهر العسل والعياذ بالله.

فتزوج وتزوج وتزوج، ولم ينس واجب الحيطة والوقاية لأنه رجل حازم بصير وقاك الله شر الحزم والبصر من هذا القبيل.

فمع الزواج الدائم شرب دائم من السمن والعسل على الريق وبين الطعام والطعام، وكلما وجد السمن والعسل وهما موجودان.

وهل غذاء أوفر من السمن والعسل؟ وهل أنفع منهما للبدن وأردّ منهما للعافية وأطيب منهما حلالاً معيناً على حلال؟

هكذا قدر صاحبنا فجاءه الضرر من حيث قدر، لأن عناء الكبد في هضم كوب من السمن والعسل أشق عليه من عناء الزواج الدائم، فلم يكن عوضاً ما تعوّض به واستعانه على حلاله، بل كان كما أسلفت كلالاً على كلال، وفتوراً فوق فتور.

وآخرون يباري بعضهم بعضاً في «كلفة» المائدة و«تسبيك» القدور واصطناع «الجيد» من الأصناف: عندهم الخفة على المعدة رديف التفاهة، والثقل على المعدة رديف المتعة والغزارة.

ولكل منهم صنف يشتهر به ويولع عليه؛ وهم بينهم متبادلون متعارضون، متسابقون في الكرم متساجلون، حتى لا تحرم المعدات نصيبها من الكظة والنصب يوماً أو بعض يوم، ولا يتخلف واحد منهم في مضمار السباق: السباق إلى القبور.

أفي البلد أمثال هؤلاء لا يزالون مع الأحياء، وتستغرب عنواني: مطاعم الأغنياء؟

ما أعجبه مطعماً يساق إليه أصحاب الضياع والكراع شهراً من كل سنة يتعلمون فيه «الأكل» وينفقون عليه من أموالهم مكرهين!

وما أعجبه ديواناً من دواوين الحكومة يهجم على المطابخ الفاخرة كما يهجم على المحظورات والمهربات، ويصادر السمن كما يصادر السم!! وهو السم بعينه وليس السم في السمن كما قال صاحب البردة رحمه الله.

* * *

على أن الآفة الكبرى أن يحرم المرء الغذاء لأنه لا يجده ولأنه لا يعرفه كما هو شأن الكثرة العظمى عندنا من سواد الفقراء.

فأكثر فقرائنا لا يفرقون بين التغذية وبين إسكات الجوع، وكأنما ينظرون إلى المعدة الصارخة نظرتهم إلى الكلب النابح الذي لا يراد منه إلا السكوت ... فإن أسكتوه بعظمة فذلك حسن، وإن أسكتوه بحجر فذلك أحسن، ولا ضير عليهم بعد أن يسكت ويكف عن النباح.

أللبطن عيار أم خيار؟

ذلك جوابهم كلما «شبعوا» من طعام غث كثيف لا خير فيه، وكأنهم يحسبون من العُقار والجانة أن يحفلوا بالمعدة الصارخة إذا استطاعوا أن يضحكوا منها بالقليل، فليس العجز عن خداعها والاحتيال عليها بالأمر الذي يليق بدهاء الرجال.

وربما رأيت هؤلاء المسكتين للمعدات بين أناس يعلمون الناس، ولا يعدون في مصلحة الإحصاء من زمرة الجهلاء.

كان لنا ولصديقنا صاحب الرسالة أيضاً زميل في التدريس يقبض ثمانية جنيهات في الشهر، ويشتري نصف فدان في العام، ويغمى عليه مرة أو مرتين في الأسبوع.

وعرضه ناظر المدرسة على طبيبها فأمر هذا إليه أن الرجل